المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٣ فبراير ٢٠٠٦

الناس والاقتصاد

غياب استراتيجية للنقل البحرى!

فى ١٩٨٦/١٠/٢٢ أى قبل غرق العبارة السلام ٩٨ فى مياه البحر الاحمر واستشهاد نحو ١٠٠٠ مصرى بنحو عشر سنوات كتب فى هذا المكان المهندس جمال أبوالعزم من خبراء النقل البحرى اقتراحا مؤداه ادراج السفن والعائمات البحرية فى قوائم حظر الاستيراد ووافقه على هذا الاقتراح الربان محمد بهى الدين مندور التى ذكرها منذ أكثر من عشر سنوات ولم يلتفت اليها أحد، وذلك فى إطار المعلومات الاساسية التالية:

- هناك غياب لوجود استراتيجية او حتى ملامح سياسات عامة ليس فقط لصناعة بناء السفن ولكن للنقل البحرى عامة بالرغم من الاعلانات والتصريحات على لسان الوزراء والمسئولين على صفحات الجرائد أو فى الخطب العامة.

- أن الأمثلة التى أوردها المهندس أبو العزم حول الدخول فى مناقصات عالمية هى حالات فردية وعمليات لاترقى إلى مستوى بناء السفن الحديثة التى واكبت التغييرات التكنولوجية خلال السنوات العشر الاخيرة ومرة أخرى هى عمليات صغيرة لاترقى حتى إلى صناعة بناء الحمولات المتوسطة.

- لايوجد فى مصر مايمكن أن ينطبق عليه صفة ترسانة بناء سفن سوى ترسانة الاسكندرية، أما باقى الترسانات التى اكتسبت هذه الصفة فكلها بالمقاييس العالمية احواض لبناء السفن الصغيرة أو الهياكل المعدنية وعمليات الاصلاح.. الخ، وهناك المئات منها فى بلاد اقل تقدما من مصر.

وعلى أية حال فبالرغم من أن صناعة بناء السفن الحديثة بدأ منذ نحو ثلاثين عاما فإنها بمقاييس العصر تعتبر متخلفة اداريا وفنيا، ويعكس ذلك انخفاض كفاءة الأداء والأخطاء الكثيرة، ولامخرج من هذا المستنقع إلا بانتهاز الفرصة المواتية لدعوة إحدى الترسانات العالمية للاشتراك ليس بالخبرة فقط فى ترسانة الاسكندرية ولكن بالمشاركة الكاملة ماديا وإداريا وبشريا وبذلك نضمن نقل التقنية والادارة الحديثة إليها إذا كنا جادين فعلا.

مصرمازالت فى حاجة إلى سفن جديدة يمكن بناؤها محليا وليس فى الخارج وبذلك نحقق هدفين : الارتقاء بصناعة السفن، والجدية فى تنمية الاسطول التجارى، وأخيرا وليس آخرا إذا كنا جادين لاهازلين ومتكلمين فيمكننا أن نكون مثل كوريا الجنوبية التى بدأت ترساناتها الوطنية بعدنا بسنوات، واصبحت الآن فى مصاف الترسانات العالمية بسبب نوعية القيادة ووضوح السياسات وجدية العاملين وإخلاص وأمانة المسئولين، وبدون هذه الصفات ستظل مايسمى صناعة وبناء السفن وصناعة النقل البحرى راكدة فى مستنقع الاقتصاد المصرى.

عبدالرحمن عقل

aakl@ahram.prg.eg

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية